مدرسة المبتدئين || شرح الدر النضيد || الشيخ محمد حجر حفظه الله.

الدرس التاسع.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم اجعل عملنا صالحا لوجه خالصا ولا تجعل لأحد فيه غيرك شيئا اللهم لا حول ولا قوة لنا إلا بك فأعنا بحولك وقوتك على إتمام ما بدأناه إنك ولي ذلك ومولاه وبعد،

ما زلنا بفضل الله تبارك وتعالى ومنه وكرمه علينا مع كتاب الدر النضيد بإخلاص في كلمة التوحيد رحمه الله رحمة واسعة. والله تبارك وتعالى اسكن ان يغفر لنا ولهم وان يمن علينا وعليه بواسع العطاء. ورفعة الدرجات انه ولي ذلك واحمد القادر عليه.

قال المصنف رحمه الله:

بيان أن الاعتقاد بالأشجار هو من الشرك.

المصنف يتكلم في هذا الباب عن التبرك والبركة. وقبل أن نأتي على نصوص الباب وهي قليلة والتعليق على كلام المصنف رحمه الله رحمة واسعة.

نقول وبالله التوفيق الامر في التبرك يدور على مسائل:

المسألة الأولى ما هي البركة؟

البركة تأتي على معنيين:

المعنى الأول: هو ثبوت الخير ومنه البرك سميت البركة بركة لان الماء يسبت فيه.

والمعنى الثاني: النماء والزيادة ومنها الدعاء بالبركة تقول مثلا "وبارك لي فيما أعطيت" "بارك الله لك في أهلك ومالك" يعني يدعو له بالنماء وبالبركة والزيادة

ونماء وقوله وجعلني مباركا هل معناها يعني ثابتا؟ لا يعني مباركا زيادة ونماء {وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ} يعني فيه ما فيه من الزيادة والنماء.

وقال ابن القيم رحمه الله في قوله عليه الصلاة والسلام "اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم" قال فهذا الدعاء يتضمن إعطاءه من الخير ما أعطاه إلى إبراهيم وإدامته وثبوته له ومضاعفته له وزيادته وهذه حقيقة البركة، إذا فالبركة ملخص الكلام أنها تأتي على ثلاث معاني.

الأول: ثبوت الخير.

ثاني: زيادة الخير ومضاعفة.

الثالث: الثبوت مع الزيادة ونقول الزيادة استلزمت الثبوت يعني ما زاد إلا لما ثبت ثم لما زاد وقد نقول وقد لكن هذا ليس بلازم مضطرد قد نقول أن الثبوت تلزم منه الزيادة لأن الأمر إما أن ينقص وإما أن يزيد والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم قد يقول نعم وقد يقال لا الأمر ثابت لا يتغير هذه هي البركة.

أما التبرك: فهو طلب البركة، التبرك هو هي طلب البركة.

وتأصيل المسألة يكون على أصول.

الأصل الأول: الله وحده هو الذي يمنح البركة للأشياء لا غير:

لو سألنا سائل ما الدليل على ذلك؟ الكل يعتقد ذلك نعم، الكل يعتقد لكن ما الدليل على ذلك؟

هذه المسألة ينبغي على طالب العلم أن يتفطن إليها كيف يكون اعتقادك عاري عن الدليل، كيف يكون اعتقادك الذي يعني ينافحك ويخالفك فيه الكثير والكثير من المخالفين عاري عن الدليل، ما الدليل أن الله هو الذي يمنح البركة؟

أقول هو بالله التوفيق التصريح بذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام: "حي على الطهور المبارك والبركة من الله" البركة اسم بالألف واللام ويعم كل من الله قل: "البركة من الله" والحديث رواه البخاري من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وأرضاه، قد يقول قائل لكن هذا نزل على سبب مخصوص أو قاله النبي عليه الصلاة والسلام عن سبب مخصوص نقول أخطأت أصوليا فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وفيه التنصيص على أن البركة كلها من الله سبحانه جل في علاه والذي يوجدها ويخلقها.

كذلك من هذه الأدلة قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [آل عمران ٢٦] هنا تقديم الجار والمجرور أفاد الحصر والقصر الخير بيديك أفاد بذلك الحصر فكل الخير بيد الله والحصر والقصر أفاد أنه بيد الله فقط، الحصر والقصر هو إثبات الحكم للمذكور ونفيه عن من سواه يعني التقديم والتأخير أفاد ما يسمى بالحصر والقصر، ماذا أفاد الحصر والقصر؟ أفاد الحصر إثبات الحكم هو الخير للمذكور هو الله سبحانه جل في علاه ونفيه عن مسواه يعني لا خير لا يملك أحد خيرا إلا الله سبحانه جل في علاه، والخير محلى بالألف وليس كل الخير بيد الله وحده لا بيد سواه.

وقال النبي عليه الصلاة والسلام قال الله تبارك وتعالى: "يا آدم يقول الله يقول آدم لبيك وسعديك والخير بيدك" ولمسلم أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "لبيك وسعديك والخير كله في يديك" وهذا تصريح الخير كله في يديك والشر ليس إليك "أنا بك وإليك تباركت وتعاليت".

كذلك من هذه الأدلة قول الحق تبارك وتعالى: {وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ} ولا شك أن البركة من ضمن هذه النعم وهنا حصر وقصر على أن النعم كلها من الله وحده لا شريك له ويذكر في ذلك البركة ومن ذلك من كان مباركا يصرح بأن مصدر بركته من الله طبعا أنا أقول هذه العناوين لماذا؟ حتى تعلم أن الأدلة على بركة الله على أن الله هو الذي يمنح البركة كثيرة، فتضع تحتها الكثير والكثير من الأدلة هذه الأدلة كما قلت لك التصريح بأن الشيء المبارك يصرح بأن مصدر بركته هو الله، كما في حق عيسى قال: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ} والتصريح بأن الذي يبرك في الأشياء هو الله، قال الله تبارك وتعالى: {وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا}، قال: {وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ} إلى في الآخر الآيات وقال الله تبارك وتعالى: {وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ} وقال تبارك وتعالى: {سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ} وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء ٧١] وقال الله تبارك وتعالى: {وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةٗ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۚ} وقال الله تبارك وتعالى: {وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا} وقال الله تبارك وتعالى: {وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ}.

وكذلك من هذه الأدلة أن النبي من هذه الأدلة طلب البركة من الله فطلب البركة من الله يدل على أنه هو الذي يمنحه كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "وبارك لي فيما أعطيت" وهذه من أجمع الأدلة أن تدعوا وبارك لي فيما أعطيت من الولد، من

العلم، من العمر، من الزوجة، من الصحة، من المال، من البيت من الجيرة إلى غير ذلك قال: "وبارك لي فيما أعطيت" من الصحبة.

قال وكذلك من هذه الأدعية: "اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم" كذلك هذا الدليل فيه دليل على أن الذي يمنح البركة هو الله من وجهين:

الوجه الأول: أنه طلبها من الله.

الوجه الثاني: أنه أثبت أن الذي يمنح للبركة لإبراهيم وآل ابراهيم هو من؟ والله كما باركت على إبراهيم، كذلك يعني قول النبي عليه الصلاة والسلام لعبد الرحمن أو قول عبدالرحمن بن عوف لسعد بن ربيع لما عرض عليه زوجته أو إحدى نسائه ونصف ما له هذه الإخوة قال: "بارك الله لك في أهلك ومالك" واحد من باب الفائدة لا يقول قائل هذه ليست موجودة في هذا الزمن يعني قل يا أخي أنت إيمانك أقل وادنى من أن تفعل ذلك أو لم تقابل يفعل ذلك أو قابلت لكنك لا تعرف لكن لا تقل هذه ليست موجودة في هذا الزمان فكم في الزوايا من الخبايا وكم في الناس من بقايا والله تبارك وتعالى لا يعلم أقدار خلقه إلا هو سبحانه جل في علاه.

كذلك من هذه الأدلة قوله لأبي طلحة لما شكى له فعل زوجته قال: "لعل الله يبارك لك ما في ليلتكما" أنجبت ما أنجبت من حفظة كتاب الله سبحانه جل في علاه وقال أنس رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام دعا له فقال: "اللهم أكثر ما له وولده وبارك له فيما أعطيت" فأنس دفن من ولده في حياته مائة وعشرين وكان بستانه يطرح في العام مرتين بارك الله دعوة عليه الصلاة والسلام.

وكذلك دعا النبي عليه الصلاة والسلام بالبركة بالبيع لعروة البارقي رضي الله عنه ورحمه كان رضي الله عنه وأرضاه إذا تاجر في أي شيء ربح ببركة دعاء النبي ﷺ لذلك الله يوفق بتبارك.

إذا عرفت أن الله تبارك وتعالى وحده الذي يمنح البركة سبحانه جل في علاه، اعلم أنه سبحانه جل في علاه يوصف بتبارك وكل ما سوى الله مبارك.

لكن سؤال هل توصف صفات الله سبحانه جل في علاه بأنها مباركة؟

الجواب نعم فتقول رحمة الله رحمة مباركة نعم دليل ذلك أن الله تبارك وتعالى وصف قرآنه وهو صفة من صفاته أنه مبارك. قال الله تبارك وتعالى: {كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ}.

ومعنى تبارك: أي الذي كثر خيره وبره على عباده والتي كملت بركته وعظمت بركته سبحانه جل في علاه وقيل غير ذلك لكن المعنى يدور على هذا المعنى ينقسم كلام يعني أطيب من ذلك في معنى تماما.

قال وكل ما سواه مبارك، كل ما سوى الله سبحانه جل في علاه مبارك وفي ذلك لأمور:

من أراد أن يثبت أن هذا الشيء مبارك فعليه أن يأتي بالدليل لأن إحلال البركة أزمنة أو الأمكنة أو الأشياء أو الأشخاص كما قلنا الذي يحله هو الله وهذا غيب عنا فمن قال أن هذا الشيء مبارك أو أن هذا المكان مبارك أو أن هذا غيب أو هذا شيء مبارك عليه أن يأتي بدليل إذ أن هذا غيب ومن قال في ذلك بغير دليل فقد ادعى الغيب ولا يعلم الغيب إلا الله سبحانه جل في علاه في كتابه أو يطلع عليه نبيه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في سنته غير ذلك فلا نقبل دعوة بأن هذا مبارك الأصل عدم البركة يبارك الله تبارك وتعالى في الشخص أو في الزمان أو المكان أو غير ذلك.

ومن هذه الأمور التي وردت الأدلة ببركتها:

نحن قد نطيل فيها بعض الشيء لكنها من الأهمية بمكان.

الأول القرآن: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام ١٥٥].

كذلك الأنبياء والرسل: وأعظمهم نبينا عليه الصلاة والسلام هم أعظم الناس بركة الله تبارك وتعالى اصطفاهم قال الله: {ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ} الأنبياء والمرسلين قال الله تبارك وتعالى وبعد ذكر جملة كبيرة من الأنبياء والمرسلين قال الله تبارك وتعالى: {وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ} وصرح ببركة بعضهم قال الله تبارك وتعالى: {وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ} {وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ} وأعظمهم بركة ونبينا عليه الصلاة والسلام إن كان إسحاق مبارك فمن باب أولى أفضل منه سيد ولد آدم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الذي قال: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر وبيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر" صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وبركة نبينا عليه الصلاة والسلام بركة حسية وبركة معنوية كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الكلام على أنواع البركة.

البركة نوعان:

بركة لازمة غير متعدية وهي البركة المعنوية.

وبركة متعدية وهي البركة الذاتية وسيأتي بيان لكن اضبط هذا الباب.

البركة المعنوية: هي بركة العمل لا تنتقل البركة المعنوية من الشيء المبارك إلى الإنسان المتبرك بهذا الشيء، لكنها البركة معنوية لازمة غير متعدية تنتقل عن طريق العمل وأصلها قول عمر رضي الله عنه وأرضاه: "والله إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقبلك ما قبلتك" الحجر الأسود إن شاء الله في دراسة هذه المسألة لكن البركة ليس بالتمسح بل البركة باتباع النبي لما مسح فبركته بركة معنوية بركة عمل لا بركة ذاتية لا بركة ذاتية متعدية.

أما بركة النبي فهي نوعان ذاتية متعدية وبركة معنوية.

فمن بركاته المعنوية: أنه نشر التوحيد وهذه من أعظم البركات ما يحصل لأتباعه من الخير في الدنيا قبل الآخرة.

كذلك من بركته الحسية بركة أفعاله وبركة ذاته وآثاره.

فمن أفعاله: أن الله تبارك وتعالى أجرى على يديه العديد من المعجزات والكرامات فقد نبع الماء من بين أصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم وكثر الماء وكثر الطعام كما ينقص الجابر.

تفل في البرمة في العجين فكفى فيعني توفى وكفى الجيش بأكمله سبحان ربي العظيم، إجابة الدعاء النبي عليه الصلاة والسلام كثير من الصحابة يأتي له ويدعوا النبي صلى الله عليه وسلم فيكون فيه ما فيه من الخير والبركة كما في قصة أنس رضي الله عنه وأرضاه وكما في حديث الاستسقاء لما أتاه رجل فقال يا رسول الله هلكت الأولاد وجعل أولادها لك بالسمار و الغنم والشياة عرفت عن النبي صلى الله عليه وسلم يده قال أنس وما في السماء من قزع يعني من سحاب رفع يدي قال فما أنزلها إلا والماء ينحدر النبي عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى آله حتى أمطروا أسبوعا، أسبوع كامل الماء ينزل ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

كذلك قصة نبع المال كما قلت بين أصابعه.

أما بركته الحسية وآثاره صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم:

فحدث ولا حرج بركته عليه الصلاة والسلام بركة ذاتية يعني تنتقل إليك بمجرد الملامسة ينتقل إلى المتبرك بمجرد ملامسة خاصة برسول الله فقط أو برسول الله وبالأنبياء والمرسلين.

وفي حياته عليه الصلاة والسلام عن عائشة رضي الله عنها كان النبي عليه الصلاة والسلام إذا اشتكى يقرأ على نفسه المعوذات وينفث فلما اشتد وجعه قلت انظر لعائشة كيف كانت تقرأ رضي الله عنها في كف النبي عليه الصلاة والسلام وتمسح بكفه على جسده قالت رجاء بركته والحديث متفق عليه وهذه من حسن يعني إيه؟ من حسن تدبير المرأة ومن الرزق ومن الرزق الواسع أن يرزق الرجل بمرأة حصيصة سبحان الملك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذا من الرزق الواسع ومن عطاء الله سبحانه جل في علاه وعن أنس رضي الله عنه كان النبي عليه الصلاة والسلام إذا صلى الغداة جاءه خدم المدينة بآتهم فيها الماء يعني يأتون بالأواني فيها الماء النبي صلى الله عليه وسلم يغمس يده في الماء ليبرك هذا الطعام بمجرد اللمس قالت فيغمسه يده فربما جاءت الإجابة في الغداة الباردة والماء بارد ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يرمي يده وكان يلتمسون في ذلك بركة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الحديث عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال وقام الناس فجعلوا يأخذون بيده فيمسحون بها وجوههم والنبي صلى الله عليه وسلم يقروا على كل ذلك بل يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم بل والنبي عليه الصلاة والسلام كما في حجه لما حلق وزع شعره على الصحابة ورأى الناس يحرصون على ذلك وما أنكر عليهم ذلك وكانوا يأتون بأولادهم ليحنكهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمر والتحريك حتى لا يلتمس الأمر كما شئت إن شاء الله تبارك وتعالى، التحنيك من النبي للتبريك أما من غير النبي عليه الصلاة والسلام فهو من أجل الطب من أجل يدخل في جوف هذا الغلام شيء حلو المذاق فقط ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لكن رسول الله كانت للتبريك أما من غيره فمن أجل الطب.

كذلك الحديث عروة ابن سعود الثقفي قال: "فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده" قد يكون قائل هذه فيها ما فيها من الاشمئزاز وغير ذلك نقول أنت شعرت بالاشمئزاز لأنك ما شعرت بحب رسول الله وإلا فالأم قد يلفظ ولدها الصغير اللقمة من فيه وهي مليئة باللعاب وغير ذلك وقد من ظهر شيء فتأخذها وتأكلها من غير أن تأنف من غير أن تشعر بالاشمئزاز ولا حول ولا قوة إلا بالله قل لها ما الحامل؟ على ذلك أنها أحبته فلا تنكر على أقوام أحبوا رسول الله لأنك ما وصلت إلى هذه الرتبة سبحان ربي العظيم يعني أرى عجبا! أرى عجبا والله في أناس يعني يعيبون على أناس أنهم أحبوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أتعيب عليهم لأنك إلى هذه

الدرجة وهذا والله يعني يحضرني كلمة أرجوا أن لا أكون قاسيا فيها قال عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه: "ودت الزانية لو زنت النساء جميعا" وهو عثمان سنة متبعة وأنا أقول ذلك لأمر النبي عليه الصلاة والسلام: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي" فالزانية تحب أن يكون كل من حولها من البغاة يرى الرجل مثلا رجل من الله عليه ببعض اليقين يلومونه على يقينه يعيبون عليه أنه استيقن بربه سبحانه جل في علاه ودت الزانية لو زنت النساء جميعا ودت الزانية لو زادت النساء جميعا قال وقد سأل النبي عليه الصلاة والسلام قطعنا النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم رجل شلته فلما عاودوه قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لك هذا الطلب وليس عنده غيرها فلماذا ترد رباها قال: "والله أردتها رجاء بركته لعلي يكفن فيها وقد كفن فيها" وأبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه كان يصنع طعاما فإذا جيء به سأل عن موضع أصابع النبي عليه الصلاة والسلام فيتتبع مواضع أصابع النبي عليه الصلاة والسلام

وكذلك قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بالهاجرة فأوتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه يتمسحون به من فضل وضوئه عليه الصلاة والسلام، وأسماء بنت أبي بكر أنها أخرجت جبة فارسية وقالت هذه كانت عند عائشة رضي الله عنها حتى قبضت فلما قبضت يعني ماتت رضي الله عنها قبضتها أخذتها وكان النبي علي الصلاة والسلام يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفيها يعني هذه الجبة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لبسها تنقع في الماء ثم تأخذ الماء يشربونها ويغتسلون به ويشفون بإذن الله سبحانه عز وجل، وأم سلمة كان معها شعرات من شعارات النبي عليه الصلاة والسلام في جلجل إناء صغير فيه ماء فإذا أرادوا أن يستشفوا غير ذلك وضع الماء في هذه الشعرات ثم يشرب المريض فيشفى بإذن الله سبحانه جل في علاه من العين ومن غير ذلك.

وكذلك هذا حكم أعني التبرك بآثار النبي عليه الصلاة والسلام ما زال مستمرا بفضل الله سبحانه جل في علاه ومشروعيته ما زالت موجودة بشرط أن يثبت أن هذا الأثر من آثار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وهذا دونه يعني لم يثبت بحال من الأحوال فهذا من باب الذي من القرآن من باب الدراسة النظرية فقط أم من باب التطبيق العملي فلم يحدث بحال فالأصل عدم جواز التبرج لأن التبرج كما سيأتي أصل التوقف فيه حتى تثبت أن هذه الآثار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

كذلك أيضا من هذه الأشياء المباركة الملائكة: فالملائكة {لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} وهذه بركة ليس بعدها بركة ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء ٢٠] أي ورقة أعظم من ذلك الملكة يقول النبي عليه الصلاة

والسلام: "ألا أستحي تستحي منه الملائكة" كذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس ١٥-١٦].

وجبريل الروح الأمين ينزل بالوحي وهل هناك وبركة أعظم من ذلك؟

وميكائيل ينزل بالمطر الذي هو بركة كذلك.

تحب ما أحبه الله من المؤمنين، أنظر إلى بركة الملك "يا جبريل إني أحب فلان فأحبه فيحبه جبريل فينادي في أهل السماء إن الله يحب فلان فأحبوه فيحبوه"

كذلك قال الله تبارك وتعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ} كذلك يستغفرون لك أيها المؤمن الله قال تبارك وتعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الشورى ٥] وقال الله تبارك وتعالى: {ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟}.

والملائكة تتنزل عند سماع القرآن كما في حديث ابن حبير رضي الله عنه وكذلك تتنزل مع قتال المؤمنين كما في بدر ويضعون أفواههم على قارئ القرآن فلا يخرج حرف فلا يخرج حرف من فيه إلا يسقط في جوف الملك.

ومن بركة الملائكة قول النبي عليه الصلاة والسلام: "ولِلمَلك لَمَّةٌ ، فأمَّا لمَّةُ الشَّيطانِ فإيعادٌ بالشَّرِّ وتَكْذيبٌ بالحقِّ ، وأمَّا لمَّةُ المَلَكِ فإيعادٌ بالخيرِ وتصديقٌ بالحقِّ".

كذلك أيضا من هؤلاء لهذه البركة صالحوا البشر: فكل مسلم بركة بتوحيده قال النبي عليه الصلاة والسلام: "إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم" كل مسلم فيه بركة وهذه البركة هي بركة التوحيد ومن بركة هؤلاء الصالحين أنها تنزل بالخير على كل الأمة قال الله تبارك وتعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ} قال النبي عليه الصلاة والسلام "هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم" وزاد نسائي "إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها" حديث أصل في البخاري "إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها وبدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم" ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود ١١٧] فالصلاح سهم للنجاة وتركه سبب للهلاك قال الله تبارك وتعالى: {وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ}.

صلاح الآباء ينصب على الأبناء والذرية: فبركتهم تنزل على ذريتهم كذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام في أعظم بركة: "عرفت لأناس يجلسون قال: "هم القوم يا طلبة العلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت لكم".

الجلوس مع طلبة العلم ولا حول ولا قوة إلا بالله في مجالس العلم بركة وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافع الكير" يا حامل المسك وناس متين فلابد أن تأخذ من بركة هذا الجليس الصالح، كذلك التعلم منهم ومن سلك التعلم منهم اتصل به إلى الخير والباطل قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من سلك طريقا يلتمي فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة" وبركتهم كثيرة وفيرة متكاثرة.

كذلك من هذه الاشياء المباركة المسجد الحرام: قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ بركته في أن الصلاة فيه بمئة ألف صلاة ممن سواه.

كذلك المساجد الثلاث مساجد مباركة: قال النبي عليه الصلاة والسلام: "لا تشد الريحال إلا لثلاثة مساجد" يعني تشد الريحال تبركا فتشد الرحال للعبادة إلا إلى ثلاث مساجد المسجد الحرام المسجد الأقصى النبي عليه الصلاة والسلام، ومن بركة المسجد النبي مسجد النبي عليه الصلاة والسلام أن الصلاة فيه ألف صلاة بل والتصريح بالبركة في المسجد الأقصى قال: {سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ}.

وماء زمزم ماء مبارك: قال "طعام سقم" " زمزم لما شرب له".

ومسجد قباء مسجد مبارك: قال "من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء وصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة" هذا هذه بركة.

كذلك المدينة مباركة: قال النبي عليه الصلاة والسلام: "اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت في مكة من البركة" ودعا النبي عليه الصلاة والسلام: "اللهم بارك لهم في مدهم" فمدهم مبارك، فقال: "اللهم بارك لهم في مدهم" وكذلك في مكيالهم قال: "وبارك لهم في مكيالهم" وقال: "اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا" والحديث في صحيحه مسلم.

كذلك الإجتماع على الطعام وذكر اسم الله عليه بركة: قال النبي عليه الصلاة والسلام: "فاجتمعوا على على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه" وكذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام: "إن الشيطان يستحل طعام إن لم يذكر اسم الله عليه" يأكل منه.

والسحور بركة: قال النبي عليه الصلاة والسلام "السحور أكله بركة" فلا تدعوه وقال: "تسحروا فإن سحور بركة".

كذلك كيل الطعام بركة: قال النبي عليه الصلاة والسلام: "كيلو طعامكم يبارك لكم فيه" يعني زن الطعام عايروا الطعام يبارك لكم فيه لكن هنا عائشة رضي الله عنها كان عندها شطر شعير في رف قالت فأكلت منه رضي الله عنها حتى طار عليه بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى طال حتى طال عليه بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى طال عليه كل ده رف شوية غير في رف قالت فكلته فنقص لما كانت وزنت قالت ده قد إيه ده؟ فأول ما كلته نقص خلاص خلاص فهنا هل تجد بركة أو الكيل ليس بركة؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: " لا تحصي في فيحصي الله عليك" يعني تعد ولا ما تعدش؟ الاصل والعلم عند الله سبحانه وجل في علاه أن البركة في المبهمات لا تكن بالإحصاء والعد لا تكن بالاحصاء ولا بالعد لكن قوله عليه الصلاة عليه الصلاة والسلام: "كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه" يعني وأنتم تأخذون من الطعام كلوه زنوه عيروه حتى لا تسرفوا، حتى لا تسرفوا يعني عندك مثلا بعض الأرز في البيت هذا لم تأخذ منه خذ بمعيار خذ بمقدار حتى لا تسرف فيتلف الباقي وتلقيه في القمامات ولا حول ولا قوة إلا بالله فيسلب الله منك نعمة البركة قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم ٧] الكفر بالنعم نزيل النعم يزيل النعم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لذلك وأنت تكيل هذا الأرز مثلا أنت تحافظ على هذه النعم حتى لا تكون من المبذرين ولا من المسرفين لكن لا لكن أنت إذا وضعته في بيتك لا تكله لا تكله ضعه كما هو مهملا ببركتك لكن إذا اخذت منه خذ بمقدار حتى لا تعرضه للإسراف فتكون ممن كفر بنعمة الله سبحانه وجل في صلاته فتزل منك البركة.

كذلك أيضا من هذه البركات الصدق في المعاملة: قال النبي عليه الصلاة والسلام فان صدقت "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعا فإن صدقا وبينا" فقل له هذه السلعة فيها كذا وكذا صدقة بينة "بورك لهما في بيعهما" وإن كذب وكتب محقت بركة بأهلهم الناس يظنون أن الصدق في المعاملة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

العظيم يعني لربما يعطل معاملته والله أنا كنت أفعل ذلك تصديقا لقول النبي عليه الصلاة والسلام يعني أعمل في مخبز يقول لا تخبر الناس أن هذا خبز من الأمس وكنت لا أبيع رغيفا إلا واخبر الناس أنها لا توزن إيه؟ بالأمس فكان يتعجب يقول والله العظيم كان الخبز كله يباع بعت كل الخبز قلت بعت لكل بعت كل الخبز النبي عليه الصلاة والسلام: "فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركتهما بيعيته".

كذلك من الأمور التي فيها بركة أخذ المال بسقاوة نفس: النبي عليه الصلاة والسلام قال: "من أخذه يعني أخذ المال بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لن يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع" يعني إيه أخذ المال بسخاوة نفس يعني أخذه بغير شره ولا إلحاح ولا تطلع إليه بل زهد فيه وقناع أتى لم يأت أن اخذه بجهد وقناعة يبارك له فيه وإلا كالذي يأكل ولا يشبع نسأل الله العفو والسلامة.

كذلك البكور: النبي عليه الصلاة والسلام دعا لهذه الأمة من أفضل أوقات المذاكرة والخير والحفظ وكل يعني هذا الوقت وقت الدخول بعد الفجر هذا من أفضل أوقات اليوم مع السحرة قال: "اللهم بارك لأمتي في بكورهم" فكان الصاحب رضي الله عنه يتاجر في البكورفصار من الأثرياء رضي الله عنه وأرضاه.

كذلك من هذه البركة أن يكون النكاح يسيرا: مؤنته يسيرة كلما زادت مؤنة النكاح قلت بركته تخيل كلما مؤنة النكاح قلت بركته ولا حول ولا قوة إلا بالله يقول النبي عليه الصلاة والسلام: "إن أعظم النكاح بركة أيسرها مؤمنة وكلفة" الكلفة يعني يتكلف أمور ويتكلف أمور ويتكلف أمور ويتكلف أموال ومهر ويقول اكتب لي كذا واكتب لي ولن أتزوج إلا بكذا وعايز في الصالة وعايز إلى غير ذلك نسأل الله العافية والسلامة، هذا كلما زاد كلما زاد كلما قلت البركة وكلما نقص وكلما يسرت المؤنة كثرت البركة لذلك ننظر بيوتات المسلمين الآن البركة شبه معدوم، إذا نظرت إلى المؤنة قديما والمؤنة الآن ترى من آيات الله عجبا يعني يا أخي الناس الآن تقول لك فقير النبي صلى الله عليه وسلم بلاش النبي من أغنى الناس في عهد النبي عليه الصلاة والسلام؟ كسرى، كسرى كان عنده ثلاجة طفل كان عنده بوتاجاز صفر كان عنده سخان كان عنده مكواة كان عنده خلاط كان عنده غاز طبيعي كان عنده كهرباء كان عنده صنبور كيف كان يقضي حاجته هذا الكسرى؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عنده دش، سبحان ربي العظيم تعرف الفرق الشاسع والبون الواسع بينما أنت عليه وبين ما كان أغنى الأغنياء عليه فسبحان ربي

العظيم انتبهوا يرعاكم الله وأيسرهن مؤمن أكثرهن بركة وانظر إلى يعني ماذا كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كان في بيت الصحابة رضي الله عنهم جميعا في بيوتات صحابة رضي الله عنهم جميعا ما فرشهم، ما فرشهم؟ سبحان ربي العظيم فهذه تجديد المؤن على الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله فيه ما فيه من سلب البركة سلب البركة لذلك يا أخي أنت إذا فررت من هذه المؤنة اليسيرة أنت لا تفر من زوجة عليه أن تتفر من زوجة ممحوقة البركة وتفر من زواج ممحوق البركة فانتبه.

كذلك صدقة: الصدقة بركة والله صدقة بركة قال النبي عليه الصلاة والسلام: "ما نقصت صدقة من مال".

كذلك صلاح الآباء بركة ليس بعدها بركة: قال الله تبارك وتعالى: {وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا}.

كذلك الشركة: أن تشارك أحدهم فهذه من البركة قال النبي عليه الصلاة والسلام: "أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه إن خانه خرجت من بينهم".

كذلك بركة القناعة: قال النبي عليه الصلاة والسلام: "ومن يستغني يغنه الله".

وذلك من هذه البركة عجوى المدينة: قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من تصبح سبع تمرات عجوى لم يضره ذلك اليوم ولا سحر" لم يضره ذلك اليوم ولا يصح بشيء، كذلك ولمسلم عن عائشة مرفوعا أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "إن في العجوة العالية شفاء" وقال النبي عليه الصلاة والسلام: "العجوة من الجنة وهي شفاء من السنة".

كذلك مكة والمدينة بركة: لا يدخلهما ولا يقصدون الطاعون ومن بركة المدينة السكن فيها والموت فيها فمن سكن فيها وصبر على لكوائها وسدادها كما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام كان له شفيعا يوم القيامة أو قال شهيدا" "ومن استطاع أن يموت بالمدينة فليمت" قال النبي عليه الصلاة والسلام: "فإني اشفع لمن يموت بها".

كذلك المسجد الأقصى: {سُبۡحَـٰنَ ٱلَّذِیٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِی بَـٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ} وثاني المسجدين ثاني المساجد في أرض الله وقال النبي عليه الصلاة والسلام: "أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في المسجد خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه" لأنه خرجت لا يريد إلا الصلاة المسجد كذلك الصلاة فيه خمسمائة صلاة.

بيوت الله سبحانه: وقال عليه الصلاة والسلام: "من اتبع قوم الناس الملائكة ولا كلام الله فيمن عنده بركة" وقال النبي: "عليكم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وراح كل خطوة يخطوها تحط عنه خطيئة والأخرى ترفع له درجة وهذه بركة" والملائكة يصلون على أحدهم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون: "اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذي فيه أو ما لم يحدث فيه" فهذه بركة "ومن بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة" هذه والله بركة فالمساجد بركة.

كذلك شهر رمضان شهر مبارك: قال الله تبارك وتعالى: {فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ} {إِنَّآ أَنزَلۡنَـٰهُ فِی لَيۡلَةٖ مُّبَـٰرَكَةٍۚ} وليلة مباركة هي ليلة القدر هي أيضا من شهر رمضان وقال النبي عليه الصلاة والسلام: "أتاكم رمضان شهر مبارك" "ومن بركاته انظر أنه من صامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه" وأن القرآن نزل فيه أنه فرض فيه عبادة هي ركن من أركان الإسلام وأنه قال النبي عليه الصلاة والسلام: "فتحت فيه أبواب الجنان غلقت فيه أبواب النيران صفدت فيه الشياطين" ينادي فيه منادي يا باغي الخير أقبل يا باغي أقصر ليلة القدر ليلة مباركة {إِنَّآ أَنزَلۡنَـٰهُ فِی لَيۡلَةٖ مُّبَـٰرَكَةٍۚ} هي خير من ألف شهر العبادة فيها خير من عبادة ألف شهر مما سواها من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه.

العشر من ذي الحجة: قال النبي عليه الصلاة والسلام: "ما العمل في أيام أفضل منها في هذا العشر قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلا رجل فرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء" سبحان ربي العظيم أتدري ما الجهاد؟ المجاهد كأجر الصائم الذي لا يكتب والقائم الذي لا يفتر هذا أفضل من ذلك العمل في هذه الأيام تسبيحة واحدة الأيام أفضل من هذا العمل كله أي بركة في هذه الأيام.

كذلك عرفة يوم مبارك: وهو من العشر من ذي الحجة ومن صامه ومن صامه يكفر الله السنة الماضية والباقي يوم النحر وأعظم الأيام عند الله كما قال النبي عليه الصلاة والسلام اعظم الأيام عند الله ثم يوم الكرة يوم الكرة هو اليوم الحادي عشر.

كذلك يوم العيد أو يوم العيد الفطر أو الأضحى: قال عيد الفطر أو الاضحى قال النبي عليه الصلاة والسلام أو قالت أم عطية: "كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خضرها وتخرج الحيض فيكن خلف الناس فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم بركة ذلك اليوم وترد بركة ذلك اليوم وتقاه" قال: "يرجون بركة ذلك اليوم" فهذا اليوم فيه بركة.

كذلك الأشهر الحرم أشهر مباركة: قال الله تبارك وتعالى: ان عدة الشهور ان الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها قال الله تبارك وتعالى: {إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً} {فلا تظلموا فيهم انفسكم} هل يعني في بقية الشهور لا نظلم أنفسنا ونأتي بالذنوب والمعاصي بتجاوبوا ليه؟ فلا تظلموا فيهن أنفسكم خاصة في هذه الأيام خاصة في هذه الأيام أي أيام الأشهر الحرم وفيها فيها الحج وفيها تعظيم الشعائر وهي أفضل الصيام شهر المحرم وفي الحديث الذي حسنه بعض العلماء وترك كل بذلك من بركاتي الحرم.

كذلك الجمعة: يوم مبارك فهي خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه البركة الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة وهو يوم عيد كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "إن هذا يوم جعله الله عيدا المسلمين وهو يوم هدانا الله إليه واضل عنه اليهود والنصارى وفيه ساعة إجابة ومن مات فيه أو في ليلته وقي من عذاب القبر" والاكثار فيه من الصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة والسلام ومن يغتسل ثم يذهب مبكرا ولا يفرق بين اثنين ويمسك الإمام إلا غفر له ما بين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام وهذه من الأمور التي ينبغي على العباد أن يفعلوها وينتبهوا لها صلاة الجمعة يوما عظيم نسأل الله أن يحفظ لنا يوم الجمعة وكل خطوة يخطوها إلى الجمعة أجر سنة صيامها وقيامها قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من بكر وابتكر وغسل واغتسل ومشى ولم يغتب ودنى وانشط ولم يلغوا كتب له بكل خطوة يخطوها إلى المسجد أجر سنة وقيامها".

وقال كذلك أيضا من البركات ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الاثنين والخميس: فيها تؤتيهما فتح أبواب الجنة يوم الإثنين والخميس يغفر الله تبارك وتعالى لكل عبد لا يشرك بالله شيئا لا بينه وبين أخيه شحناء فيقال إنذارا أو أنذروا هذين حتى يصطلحا والإثنين قال النبي عليه الصلاة والسلام "ذاك يوم ولدت فيه وبعثت فيه وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم" الخميس أعمال العباد يوم الخميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع والنبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان يصوم الإثنين والخميس.

الثلث الأخير من الليل هذا وقت مبارك بلا شك: وقت نزول الله إجابة دعوات في هذا الوقت أصدق الرؤى كما في حديث أبي سعيد الخدري: "أصدق الرؤى بالأسحار" وهذا حديث ضعيف كذلك من هذه البركات أن الله تبارك وتعالى ينزل في هذا في هذا الوقت نزولا يليق بجلاله يقول: "هل منمن مستستغفر فأغفر له ؟" يقول الطبراني هل من مستشفي فأشفيه.

كذلك من هذه البركات المطر: المطر ماء مبارك قال الله تبارك وتعالى: {وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا} وقال الله تبارك وقال النبي وقال الله وقال النبي عليه الصلاة والسلام: "ما أنزل الله من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا" وكان النبي عليه الصلاة والسلام يكفر ويقول " حديث عهد بربه" يعني يجعل المطر يلامس جسدي يكون هو بربي يعني مخلوق جديد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

شجرة الزيتون شجرة مباركة: قال الله تبارك وتعالى: { يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ} قال شجرة مباركة.

والزيت من بركته كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة" وقال عليه الصلاة والسلام: "كلوا الزيت فإنه مبارك" لكن هذا إسناده مضطرب.

كذلك اللبن: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أكل بلبن قالها بركة أو بركتان" ومن أطعمها الله طعاما فليقل وقال النبي عليه الصلاة والسلام من أطعمه الله طعاما فليقل: "اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم

بارك لنا فيه وزدنا منه" فإني لا أعلم ما يجزئ عن الطعام والشراب إلا هو طعاما مبارك قل إذا أطعمه أي طعام يقول: "اللهم بارك لنا فيه أطعمنا خيرا منه أما من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه" وزدنا منه.

كذلك الخيل: الخيل بركة قال النبي عليه الصلاة والسلام: "البركة في نواصي الخيل" واحرصوا متفقوا عليه ولم لا؟ وهي التي ينطلق من على ظهورها لرفع الراية التوحيد للجهاد في سبيل الله سبحان ربي العظيم وقال عليه الصلاة والسلام "الخيل معقود في نواصيها خير إلى يوم القيامة" والحديث متفق عليه.

الغنم بركة: قال النبي عليه الصلاة والسلام: "اتخذي غنما فإن فيها بركة" ومن بركة الغنم أنها تعلم التواضع والسكينة ومن بركتها طعامها الطيب.

النخل بركة: قال النبي عليه الصلاة والسلام: "إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم" فقال النبي عليه الصلاة والسلام بعد ذلك "هي النخلة" كذلك "إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنها بركة".

والسحور بركة: أيضا كما قال في سحره فإن في الأرض بركة وأن بركة قول النبي عليه الصلاة والسلام: "إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين" وقال النبي عليه الصلاة والسلام "هلموا إلى الغداء المبارك" هذه أشياء وردت الأدلة بأنها بركة.

ونقول وبالله التوفيق التبرك هو طلب البركة إذا عرفنا وأننا لا نستطيع أن نقول ان هذا الشيء مبارك إلا بدليل.

أما التبرك فهو محل البحث عندنا وهو طلب البركة طالما أن الله هو الذي يمنح البركة فهي تطلب منه وحدها قال النبي عليه الصلاة والسلام: "وبارك لنا فيما أعطيت" وكانوا يدعون الله تبارك وتعالى قال النبي عليه الصلاة والسلام "إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدعو له بالبركة فإن العين حق" وقال النبي عليه الصلاة والسلام: " اللهم بارك لنا في في تمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا ومدنا" والحديث في صحيحه مسلم.

فالبركة تطلب من الله وحده سبحانه جل في علاه لا تطلب من غيره.

لكن الله تبارك وتعالى جعل لهذه البركة أسبابا للحصول عليها:

من هذه الأسباب الأشياء المباركة التي بارك الله فيها، لكن نقول وبالله التوفيق الشيء المبارك ما هو ما كانت بركته معنوية وهي غير متعدية وما كانت بركته ذاتية فهي متعدية.

ما معنى المعنوية غير متعدية؟ وما معنى الذاتية المتعدية؟

البركة الغير متعدية: هي البركة المعنوية تقول هي بركة العمل لا تنتقل إلى المتبرك عن طريق اللمس وإنما بركتها من طريق المعنى وهي كل بركة ذكرتها إلا بالله بركة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم.

أما البركة المتعدية: هي البركة الذاتية يعني الذات نفسها مباركة وهي بركة الأنبياء والمرسلين، التبرك بذاته وبعرقه وبشعره وبآثاره وبوضوءه عليه الصلاة والسلام.

البركة الذاتية منتقلة يعني أي شيء يلمس من كانت بركته ذاتية أي شيء ويلمس آثاره في حياته أو بعد مماته تنتقل هذه البركة.

أما المعنوية هي لازمة يعني إيه لازمة؟ يعني لا تنتقل يعني هل أنا مثلا المسجد الحرام مبارك لو أنا لمست مسجد الحرام تنتقل لي هذه البركة؟ لا، ماء زمزم ماء مبارك لو أنا لمست ماء زمزم تنتقل هذه البركة؟ لا، الزيتون مبارك هل لو لمسته أو لمست شجرة الزيتون تنتقل لي البركة؟ لا، الحجر الأسود مبارك لو لمست تنتقل إلى البركة لا، الحجر الأسود المبارك النبي عليه الصلاة والسلام: "نزل الحجر الأسود من الجنة" وقال: "إن مسحهما يكفر الله تبارك وتعالى به الخطايا" وقال عليه الصلاة والسلام: "الحجر الأسود نزل كالمطلق نزل من الجنة" لكن عمر رضي الله عنه وأرضاه بين لنا هذا الفارق يعني هذا الفهم الذي نتكلم عنه ما الذي بينه عمر، قال: "والله إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع" بأنه حجر مبارك لكن لا يضر ولا ينفع لأن بركة لازمة، لازمة غير متعدية لا تنتقل باللمس وغير ذلك "والله إني أعلم هناك حجر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك" فالبركة هنا ليست ليس للتمسح البركة بالاتباع.

يعني لما البركة لما اتبعنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في تمسحه فالبركة باتباع سنة النبي لا في الحجر الأسود فبركته لازمة متعدية.

أما البركة الذاتية هي بركة النبي والأنبياء فقط والله أعلى وأعلم.

وأيضا عمر هنا يبين لنا أمر من الأهمية بمكان أن التبرك توقيفي قال: "ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك".

لذلك نقول التبرك عبادة التبرك وذلك من وجهين:

الوجه الأول: الصبر عند طلبنا من الله أن تقول اللهم بارك في كذا وبارك في كذا وبارك في كذا ولا حول ولا قوة إلا بالله فانت تتعبد لأن الصلاة الدعاء والدعاء عبادة وسبق الكلام عن ذلك تمام؟ والأصل في العبادات التوقف، أو طلبت البركة من شيء الله تبارك وتعالى يخبر أخبرنا أنه مبارك فجعلته سبب للأسباب جلب البركة فنقول أيضا عبادة، لماذا عبادة؟ لماذا هي عبادة ولماذا هي توقيفية؟ لأن اعتبار أن هذا سبب من الأسباب كما بينا في الدرس الفائت أنه عبادة، أنه أمر غيب عنا يعني اعتبار أن هذا سبب لأي شيء لابد أن تأتيني بدليل والبركة أمر خفي لابد أن تأتي بدليل على أن هذا الأمر جعله الله سبب لجلب البركة فهذا توقف وبين الأسباب توقيفية الذي أناط الأسباب بالنتائج هو الله سبحانه جل في علاه لذلك كما بيننا السبق والأدلة أنه يجب عليك أن تأتي بالدليل على أن هذا سبب لذلك نقول التبرك بهذه الأشياء أيضا توقيفي ليس هذا فحسب بل تقول إن هذا سبب للبركة وليس بسبب فقد وقعت في الشرك الأصغر وأن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه حيث أن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه آية الشرك الأصغر في الأسباب {أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ} فمن قال لك أن هذا الأمر أذن الله أن يكون سببا للبركة أو أن هذا جعله الله سببا لهذا الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله هذا يدل على أن التبرك بالأسباب أمر توقيفي لابد أن تأتي بدليل عليه.

ثم بعد ذلك فالتبرك أيضا توقيفي لأنك تقول كيفية التبرك بهذه الأشياء أمر توقيفي فلابد أن تبين أن هذه هل بركتها بركة ذاتية أو بركة معنوية؟ والذي بين لنا ذلك عمر قال قال رضي الله عنه وأرضاه: "ولولا رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقبلك ما قبلتك" خلاصة أنت حبيبي لازم حتى لا أطيل على حضراتكم ونكمل إن شاء الله تبارك وتعالى في التبرك المرة القادمة أن البركة من الله وحده وأن الذي يمنح هذه الأشياء هو الله وحده. سبحانه جل في علاه وإذا أردت

أن تطلبها فلا تطلبها إلا من الله وحده سبحانه جل في علاه وإذا أردت أن تثبت أن هذا الشيء أو هذا الزمان أو هذا المكان مبارك عليك أن تعرف الدليل على ذلك وإلا ولك أن تبين الدليل على وإلا فالأصل عدم البركة وإذا أردت أن تقول أن هذا الشيء مبارك وأنني أريد أن أجعله سبب من أسباب البركة عليك أن تثبت ذلك وإلا اتخذت سببا لم يشرعه الله سببا وقد وقعت في الشرك الأصغر.

كذلك أيضا إذا أنه سبب البركة عليك أن تأتي بالدليل على كيفية التبرك يعني هو من البركة المعنوية أو من البركة الذاتية.

نكتفي بهذا القدر ونكمل إن شاء الله تبارك وتعالى الكلام عن التبرك الممنوع في المرة القادمة وقدر الله لنا بقاء ولقاء.

هذا ورد العلم إليه أسلم والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خيرا.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.